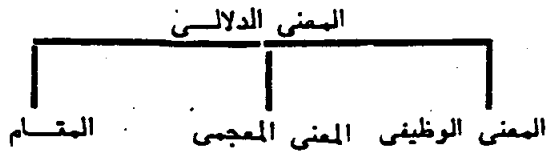


والسياقية لما اورده من شواهد شعرية ونثرية ، فان المعجم العربي الحديث لم يتم على بحث لغوي شامل بغية تحديد التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تستعمل فيها المفردات . وبعبارة أخرى ، ان مدخل المعجم العربي الحديث تتألف أساسا من الكلمات المفردة .

ونحن نعلم ان مهمة المعجم لم تعد مقتصرة على تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ ، بل أصبحت مهمته اليوم مساعدة القارئ على استيعاب النص المقروء أو المسوع والتعبير الصحيح بتلك اللغة ، وهذا يتطلب من المعجم تقديم جميع العناصر المكونة للمعنى الدلالي الذي يتألف من (أ) (المعنى الوظيفي) أي وظيفة المبنى التحليلي على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي (ب) (المعنى المعجمي) أي معنى الكلمة المفردة (ج) (المقام) ، أي القرائن التي نستشهنها من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص (2) .



وتفاوتت المعاجم العربية الحديثة من حيث معالجتها للتعابير الاصطلاحية ، وتكاد تخلو جميعا من التعابير السياقية . ولقد نظرت في عدد من هذه المعاجم بحثا عن عشرة تعابير اصطلاحية وسبعة تعابير سياقية اخترتها بطريقة عشوائية تقريبا فلم اعثر الا على نسبة صغيرة من التعابير الاصطلاحية ويبين الجدول ادناه هذه التعابير وتلك المعاجم موضوع البحث :

(2) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 ص 182)

والتعابير الاصطلاحية والسياقية هي جزء من ظاهرة لغوية هائلة لفتت انتباه دارسي اللغات واطلقت عليها اسماء عديدة (كالنضام) و- (التوارد) و (القرائن اللغوية) ، وهي تطلب الكلمات لكلمات معينة واستدعاؤها اياها . ومن اوجه هذه الظاهرة الامثال والحكم ، والتعابير الاصطلاحية والسياقية ، والاسماء المركبة .

وتستخدم اللغة هذه الوسيلة الى جانب وسائل صرفية كالاشتقاق والنحت وغيرها ، ووسائل دلالية كالاشتراك اللفظي والمجاز وغيرها والسبب في ذلك ان المفاهيم والعناصر في الوجود لا متناهية العدد اما الرموز اللغوية نهى محدودة العدد وبالتالي تكون العناصر التي تؤلفها محدودة كذلك . فلنكي تستطيع اللغة التعبير بعناصرها المحدودة من المفاهيم اللامحدودة تلجا الى وسيلتين تكتان العنصر اللغوي الواحد من التعبير عن اكثر من مفهوم واحد . وهاتان الوسيلتان هما :

- 1) الاشتراك اللفظي ، حيث يدل اللفظ الواحد على اكثر من معنى واحد .
- 2) النضام ، بحيث تظهر معان جديدة بضم الالفاظ بعضها الى بعض ضما اندماجيا كالنحت او ضما وظيفيا كالتعابير الاصطلاحية والسياقية .

120 - اهمال التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم العربي الحديث

على الرغم من ان عددا من معاجم التراث العربي مثل (اساس البلاغة) للزمخشري (ت 538 هـ) و « لسان العرب » لابن منظور (ت 711 هـ) ، و « التاموس المحيط » للفيروزابادي (ت 816 هـ) قد اشتملت على طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية

المعجم الاصطلاحي	المعجم 1961	الرائد معجم لغوي عصري 1964	المنجد الابجدي ط 2 1968	لاروس المعجم العربي الحديث 1973
1 على قدم وساق	-	-	+	-
2 على قدم المساواة	-	-	+	-
3 غنى بـ	-	-	-	+
4 غنى عن (التعريف)	+	+	+	+
5 أطلق النار (على)	-	-	+	-
6 التي الضوء على	-	-	-	-
7 نزع الى	-	+	+	+
8 بنو آدم	-	-	-	-
9 بيد من حديد	-	-	-	-
10 على بكرة ابيهم	-	+	+	+
التمبير السياقي				
1 صديق حميم	-	+	-	-
2 المحادثات الجارية	-	-	-	-
3 مكة المكرمة	-	-	-	-
4 الوطن العربي	-	-	-	-
5 أمة محمد	-	-	-	-
6 دعاة الإصلاح	-	-	-	-
7 من دواعي سروري	-	-	+	-

- : غير موجود في المعجم

+ : موجود في المعجم

تكون ثمانية المواطن العربي اللغوية ، وتهيء له سلبية لغوية يستطيع بها فهم التعبيرات الاصطلاحية والسياقية وتوقعها وتقبلها واستعمالها . ومن بين هذه النصوص اللغوية : الكتب المدرسية ، والصحف اليومية ، والمجلات الواسعة الانتشار ، والكتب الدينية والأدبية التي تحظى باقبال القراء عليها .

130 - أهداف هذا البحث وطريقته ونطاقه

نعمل حالياً ، ومنذ بعض الوقت ، على تصنيف معجم عربي احادي اللغة للتعابير الاصطلاحية والسياقية لنضعه بين أيدي دارسي اللغة العربية وخاصة غير الناطقين بها ، بحيث تتألف مداخل المعجم من المفردات الاساسية مع جميع استعمالاتها الاصطلاحية والسياقية التي أقرها العرف اللغوي الفصح . وسيكون هذا المعجم عوناً للطالب غير العربي على فهم العربية الفصحى والتعبير بها بصورة سليمة . ومن الطبيعي ، كان علينا اولاً ان نجسج مادة هذا المعجم من النصوص اللغوية المعاصرة التي

ولكي نجسج مادة المعجم مع تركيز خاص على التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ، كان علينا اولاً ان نحدد ماهية التعبيرات الاصطلاحية والسياقية وخصائصها ، لنتمتع عليها ، ونميزها عن غيرها من التراكيب اللغوية

التي لا تدخل ضمن نطاق معجمنا كالامثال والكنائيات
والاسماء المركبة (3).

ويرى هذا البحث الى وضع تعريف وظيفي
للتصير الاصطلاحي وآخر للتعبير السياقي والترقيق
بينهما . وكذلك تمييزها عن الامثال والكنائيات والاسماء
المركبة والمصطلحات . ومن ناحية اخرى يعرض هذا
البحث تراكيب التعابير الاصطلاحية والسياقية
وخصائصها الاساسية . فهذا البحث خطوة جوهريه
في سبيل تصنيف معجم التعابير الاصطلاحية والسياقية
والخروج به الى حيز الوجود . فهو بحث في علم الالفاظ
أو المنردات Lexicologie - Lexicology

الذي تعتمد عليه وتبنى على نتائجه صناعة المعجم
Lexicographie وعلم الالفاظ ، كما تعلمون ،
يختص في الدراسة النظرية للالفاظ ، واشتقاقها ،
وابنيها ودلالاتها المعنوية والاعرابية والتعابير
الاصطلاحية ، والترادفات ، وتعدد المعنى ، ايا صناعة
المعجم ، فتتألف من خمس خطوات عملية هي جمع
المعلومات والحقائق ، واختيار الداخل ، وترتيبها ونفا
لنظام معين ، وكتابة موادها اي اعطاء المعلومات
اللغوية والحضارية المطلوبة عنها ، ونشر النتائج
النهائية (4).

ولقد اتبعنا نهجا استقرائيا تحليليا في بحثنا هذا
ناخذنا اولا بجمع طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية
والسياقية وقتنا بتصنيفها طبقا لبنيتها ، وحللنا
تراكيبها تحليليا مقارنا اي اننا قارنا التعابير المختلفة مع
بعضها من جهة . ومع الامثال والكنائيات والاسماء المركبة
والمصطلحات من جهة اخرى ، للوقوف على اوجه
التشابه والاختلاف ، وللوصول الى معرفة خصائصها
الاساسية .

ونطاق هذا البحث اللغة العربية الفصحى
المعاصرة المستخدمة في الكتب المدرسية والادبية
والصحف اليومية . فهو لم يتناول التعابير الاصطلاحية
والسياقية التي استخدمت في العصور المختلفة التي

عاشتها لغتنا العربية كالعصر الجاهلي وسدور الاسلام
والعصر العباسي . والاموي وغيرها ، لان ذلك
يغيب دراسة اشتقاقية تاريخية لا تتوفر لنا في الوقت
الحاضر . ولان الهدف النهائي للبحث المساعدة على
تصنيف معجم عربي للتعابير الاصطلاحية والسياقية
المستعملة في اللغة العربية الحديثة ليكون في خدمة
المتعلمين من الناطقين باللغات الاخرى . وهذا لا ينفي
ان كثيرا من تعابيرنا الاصطلاحية والسياقية موضوع
البحث قد نشأت وتطورت في العصور السابقة وانها
تشكل جزءا لا يتجزأ من متن العربية الفصحى المعاصرة

200 - ماهية التعابير الاصطلاحية :

يواجه الباحث في ظاهرة التعابير الاصطلاحية
جملة من الاسئلة التي ينبغي عليه الاجابة عنها قبل
ان يحاول وضع تعريف جامع مانع لها . ومن هذه
الاسئلة الرئيسية ما يأتي :

اولا : كيف نقرر عمليا ان تعبيراً ما هو تعبير اصطلاحي
وليس تعبيراً عادياً ، وما هي المعايير العملية
التي نتبعها للوصول الى قرارنا ؟ فاذا قلنا مثلا
ان التعبير (بيد من حديد) هو تعبير اصطلاحي
في جملة (حكم البلاد بيد من حديد) ، وان التعبير
ذاته تعبير عادي في جملة (استعاض عن يده
المتوترة بيد من حديد) فما هو السبب في ذلك ؟

ثانيا : هل ان الحدود بين التعابير الاصطلاحية وغيرها
من التعابير كالتعابير السياقية والكنائيات
والتشبيهات والامثال هي حدود واضحة المعالم
ام انها متداخلة احيانا ، منعمة احيانا اخرى ؟

ثالثا : ما هي المعايير الواجب اتباعها لادخال بعض
التعابير في معجم التعابير الاصطلاحية الذي تقوي
تصنيفه واستبعاد بعضها الآخر ؟

(3) هذا لا يعني اننا لا نستعمل الامثال في شواهد المعجم وامثله التوضيحية ، فنحن نميل الى
استعمالها اذا كانت عالية ، او عكست الحضارة العربية ، وكانت مفرداتها في نطاق المفردات
الاساسية التي تقتصر عليها لغة مواد المعجم .

(4) على القاسي ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : جامعة الرياض ، 1975) ص 9

تشكل التعبيرات الاصطلاحية الفعلية الاغلبية العددية في الاتواع الثلاثة ، كما أن المشكلات التي تثيرها أضخم حجبا من المشكلات التي يواجهها الباحث في التعبيرات الاصطلاحية من النوعين الآخرين . ولعل التعبيرات الاصطلاحية التي تتألف من فعل وحرف تستحق عناية خاصة لأن هذا الحرف الذي يطلق عليه عادة حرف الجر ليس واحدا دائما فهو يختلف من حالة الى أخرى اختلافا بنيويا ودلاليا ، كما تختلف علاقته العضوية بالفعل اختلافا كبيرا . ولقد قمنا بدراسة استقرائية لاستكناه علاقة الفعل بحرف الجر الذي يليه في اللغة العربية فظهر لنا ان هذه العلاقة على ثلاثة انواع نمثل لها بالجمال الآتية :

- (1) مشى على الماء
- (2) صبر على الظلم
- (3) مال على الرعية

وعلى الرغم من أن هذه الجمل الثلاث تتماثل في ظاهر الأمر ويتشابه تركيبها فهي تتألف من فعل لازم، وجر ومجرور، وعلى الرغم من أن حرف الجرواحد في الجمل الثلاث ، فان التحليل اللغوي الذي أجريناه دلنا على أن علاقة حرف الجر (على) بالفعل تتباين من جملة الى أخرى تباينا بنيويا ودلاليا . فاذا قمنا بتفسير حرف الجر في الجملة (1) واستمعنا عنه بحرف جر آخر ، ظل المعنى الاصلى للفعل (مشى) على حاله ، وقد يتغير معنى شبه جملة الجار والمجرور فقط ، كما نجد في الجمل الآتية :

- (1) مشى على الماء
- (2) مشى الى الماء .
- (3) مشى من الماء الى اليابسة
- (4) مشى في الماء
- (5) مشى فوق الماء .

رابعا : اذا نظرنا الى التعبير الاصطلاحى على انه وحدة معجمية أو نحوية واحدة نهل يجوز لنا أن ننسبه الى قسم واحد من اقسام الكلام ، فنقول ان التعبير الاصطلاحى (مد يد العون) هو فعل وليس فعلا ومنعولا ، وان التعبير الاصطلاحى (على جناح السرعة) هو ظرف وليس جارا ومجرورا ؟ (5)

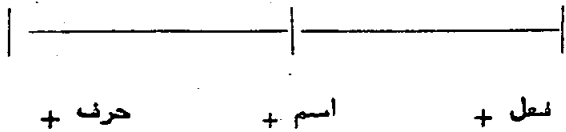
وللاجابة على هذه الاسئلة ، ومعالجة المشكلات الناجمة عنها يحسن بنا ان نبعن النظر في بنية التعبيرات الاصطلاحية للوقوف على سلوكها النحوي والدلالي .

210 - بنية التعبيرات الاصطلاحية :

تدلنا الدراسة الاولية التي قمنا بها وتناولت عددا كبيرا من التعبيرات الاصطلاحية على أن هذه التعبيرات تنسجم في بنيتها وقواعد النحو العريى . ويمكننا تقسيمها الى ثلاثة انواع طبقا لتسم الكلام الذي تنتمى اليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحى . وهذه الانواع هى :

- (أ) التعبيرات الاصطلاحية الفعلية ، التي تتكون من فعل يليه حرف أو اسم أو غيرهما ، مثل (انقطع ل) و (التي الضوء على) و (يتجانبون أطراف الحديث).
- (ب) التعبيرات الاصطلاحية الاسمية ، التي تتكون من اسم تليه كلمة أخرى أو أكثر مثل (غنى بـ) و (يد من حديد)
- (ج) التعبيرات الاصطلاحية الحرفية التي تتكون من حرف يليه اسم أو أكثر . مثل (على قدم وساق) و (بشق الانفس)

التعبير الاصطلاحى



(5) لقد واجه صديقاى الاستاذان كاوي وماكن هذه المشكلات لدى تصنيف معجمها الجيد الخاص بالتعبيرات الاصطلاحية الانكليزية ، انظر:

A.P. Cowie & R. Mackin, Oxford Dictionary of Current Idiomatic English (London : Oxford Univ. Press, 1977) p. Vii

أما إذا حاولنا تغيير حرف الجر بحرف جر آخر،
فإننا نخرج عن العرف اللغوي ، ونجانب التركيب
السليم ، ونبتعد عن التصير الفصح . كما في الجمل
الآتية :

(2) صبر على الظلم .

* صبر الى الظلم .

* صبر من الظلم .

* صبر بالظلم .

* صبر فوق الظلم .

* صبر بجانب الظلم .(6)

من كل هذا نستنتج ان الفعل (صبر) لا يعتمد
الا بحرف الجر (على) دون غيره من حروف الجر ،
أما اذا اتبعناه بحرف جر آخر غدت الجملة نابية ،
مختلة التركيب ، وخرجت عن الاستعمال اللغوي
الشائع . ولكن معنى الفعل (صبر) لا يتوقف على حرف
الجر (على) أو يتغير به ، فقد يرد الفعل لازما أي
لوحده ويؤدي المعنى ، كما في قولنا « وكنا نتوقع
ان يثور ولكنه صبر » .

أما في الجملة (3) (مال على الرعية) أي
(ظلمهم) فالعلاقة بين الفعل (مال) والحرف (على)
هي علاقة عضوية ضرورية لاداء المعنى المطلوب ،
ولو حذفنا الجار والمجرور لاختلف معنى الفعل .
فالفعل (مال) يعنى اصلا زال عن استوائه ،
ويكتسب معنى آخر باضافة الحرف (على) اليه
بصورة اصطلاحية . أما اذا غيرنا الحرف فان
المعنى يختل أو يختلف ، كما في الجمل الآتية :

(3) مال على الرعية = ظلم

* مال في الرعية .

* مال من الرعية .

* مال فوق الرعية .

مال الى الرعية . = أحب (مال الى ، تعبير
اصطلاحى آخر)

(6) مشى تحت الماء .

(7) مشى قرب الماء ، الخ

كما ان معنى الفعل (مشى) لا يتغير اذا غيرنا
الاسم المجرور (الماء) مع الإبقاء على حرف الجر أو
تغييره كما هو الحال في الجمل الآتية :

(1) مشى على الماء .

(2) مشى على الحبل .

(3) مشى على اليابسة .

(4) مشى على الزرابى .

(5) مشى على الورد والفل والياسمين .

ومن ناحية ثالثة فان حذف الجار والمجرور
بالمره لا يغير معنى الفعل (مشى) او يخل فيه .

وهكذا نستنتج ان العلاقة بين الفعل وحرف
الجر هي علاقة عادية ، وليست علاقة عضوية
لازمة ضرورية لبنية النص اللغوي او لدلالة الفعل
التي يريدما المتكلم بل نلاحظ ان العلاقة بين حرف
الجر ومجروره اوثق من العلاقة بينه وبين الفعل .

أما في الجملة (2) « صبر على الظلم » ، فنجد
ملازمة بين الفعل (صبر) ، لدى تعديته ، وحرف الجر
(على) . وهذه العلاقة العضوية تظهر جلية لدى تطبيق
اختبار الاستعاضة على الاسم المجرور وحرف الجر .
فنحن نستطيع أن نستعاض عن الاسم المجرور بأسماء
أخرى دون أن نضطر الى تغيير حرف الجر ، ودون
أن يتأثر معنى الفعل (صبر) او يختل ، كما في الجمل
الآتية :

(2) صبر على الظلم .

صبر على الأذى .

صبر على الألم .

صبر على الفراق

صبر على العذاب

صبر على التظيمة .. الخ

(6) نستعمل العلامة (*) أمام الجملة للدلالة على اختلال تركيبها او دلالتها .